﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧﴾ [الحديد: 7]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

من تسبيح الأكوان إلى استخلاف الإنسان دعوة للإنفاق بعد الإيمان

لَمّا استبانت الأدلّة القاطعة على تنزُّهه تعالى عن أدْنى شائبةِ نقص في قوله الكريم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [الحديد: 1]، وتجلَّت أسماؤه الحُسْنى وصفاته العلا في قوله العظيم: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣﴾ [الحديد: 3]، فدلَّ على أنّ الملك له وحده، وأوجب انفراده بالإلهيَّة الحقَّة في قوله الجليل: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ - أمرَ سبحانه بالخضوع له ولرسولهِ ﷺ، فقال آمِرًا: ﴿ءَامِنُواْ﴾ أيّها الإنس والجنُّ ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك الجبّار ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ الذي شرفُه من شَرَف مُرْسِلِه. ولَمّا كان الإيمانُ أصلًا راسخًا، والإنفاقُ فرعًا باسقًا؛ جمع بينهما في الحكم فقال: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾ في سبيل إعلاء دينه، ثمّ زهَّدهم في الدّنيا بقوله: ﴿مِمَّا جَعَلَكُم﴾ بقدرته الباهرة ﴿مُّسۡتَخۡلَفِينَ﴾ فيه؛ أي: جعلكم خلفاءَ في الأرض؛ ليَبْلوَكُم فيما آتاكم فَيَجْزيكم الأجرَ العميم[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَأَنفِقُواْ﴾: (نفق)، وهو دالٌّ على انقطاع الشّيء وزواله، يُقال: نَفَقَ الشّيءُ؛ أي: مضى ونفد، وينفُقُ إمّا بالبيع، كما في نَفَقَ البيعُ نفاقًا، ومنه التّعبير نفاق الأيّام، وقد يكون بالهلاك، كقولهم: نفقتِ الدابّةُ نُفوقًا، أو بالفناء، كما في: نفقتِ الدّراهمُ تنفق، وأنفقتُها، ويشمل الإنفاقُ صرفَ المال أو غيره، وقد يكون واجبًا أو

(1) البقاعي، نظم الدرر: 19/ 262.

تطوّعًا، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 195]، والإنفاق يعني عين الشّيء؛ أي: إخراج المال من الحوزة واليد، يُقال: أنفق المال؛ أي: صرَفه وأذهب وأذهبه، وأصل الفعل يعود إلى الإنفاد، والنَّفقة هي ما يُنفق من الدّراهم وغيرها[1].ومعنى ﴿وَأَنفِقُواْ﴾ في الآية: "تصدّقوا في طاعة الله تعالى"[2].

2) ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ﴾: جمع سلامة، مفردهُ: مستخلَف؛ وهو اسم مفعول، وجذره اللّغويّ (خلف)، والخاء واللّام والفاء تدلُّ تصريفاتُها على معانٍ، أنسبُها لِلَفْظِ الآية: أن يلي شيءٌ شيئًا فيكون مكانه؛ فإنّهم قد اسْتُخْلِفوا على ما في أيديهم من المال. والخَلَف هو من بقي بعد موتِ سابقِه، ومنه: الخليفة؛ وهو من جاء بعدك[3]. ومعنى ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ في الآية: "ورثكم من آبائكم وملككم"[4].

3) ﴿أَجْرٌ﴾: اسم ثلاثيّ مجرّد، جذره اللّغويّ (أجر)، ويُشير معناه إلى الجزاء الذي يُمنح مقابل العمل، كما يُستعمل أيضًا بمعنى الثّواب، والأصل في هذا الجذر أن يدلّ على الكِراء مقابل العمل، وكذلك على جَبْرِ العظم المكسور، ويمكن الجمعُ بين المعنيين على اعتبار أنّ أجرة العامل تُعدّ بمنزلة ما يُجبر به حالُ الأجير، وما يلحقه من تعَبٍ وجُهْدٍ، ومِن ثَمّ قيل: إنّ الأجر هو الجزاء على العمل والمشقّة[5]، ومن أشهر معاني الأجر كذلك: الثّواب، سواءٌ كان على عمل دنيويٍّ أو أخرويّ[6]، أمّا في سياق الآية؛ فالأجر هو الثّواب الجزيل العظيم من ربّ العالمين.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

أمر الله سبحانه بالإيمان به وبرسوله إيمانًا راسخًا ثباتًا على الحقّ، واستمساكًا به، وحَثَّ على بَذْلِ ما استرعاكم من الأموال، فإنّما هي أمانة في أعناقكم، عارية بين أيديكم، قد كانت لمن قبلكم، ثمّ انتقلت إليكم، وأرشدَكم إلى مواضع الطّاعة فيها، فإنْ فعلتُم

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (نفق).
(2) السمرقندي، بحر العلوم: 3/ 402.
(3) الخليل، العين، وابن دريد، الجمهرة، وابن فارس، مقاييس اللغة، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (خلف).
(4) التستري، تفسير التستري، ص: 161.
(5) الخليل، العين، والجوهري، الصحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والزبيدي، تاج العروس: (أجر).
(6) القشيري، لطائف الإشارات: 3/ 534.

فَلَكُم الحظّ الأوفر، وإن أبَيْتُم فحِسابُكُم عليه شديد، وعقابكم فيه أليم، وأنّه ﴿جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ إشارة إلى مُفارَقَتِكُم المالَ لا محالة، فيصير إلى غيركم، فلعلّ وارثكم يكون من أهل الطّاعة، فينفق فيه حيث أمَرْتُ، فيكون هو السّعيدَ بنِعْمَتِكُم بعدكُم، أو كان من أهل المعصية، فتكونونَ قد شاركتُموهُ في الإثم بما خَلَّفْتُم له. ثمّ جمع بين الإيمانِ الذي هو أصل الدّين، والإنفاق الذي هو زكاة النّفس وبرهان الإخلاص، ليكون ذلك دافعًا للنّفوس إلى طلب رضوان اللّه، ومتجرًا يربحون به الأجر العظيم والثّواب الجزيل[1].

الدّعوة إلى الإيمان، والإنفاقِ مِنَ المالِ الذي استُخلِفَ فيه العبادُ

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

سرّ فَضلِ هذه الآية عمّا قبلَها:

فُصِلَت هذهِ الآية – وهي قولهُ تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ – عمّا قبلها؛ لتمام الاتّصال لِما فيها من الانتقالِ مِن مقام الاستدلال إلى مقام التّكليف؛ فبعد أن عَرَضَتِ الآيات السّابقة شواهدَ التّوحيد، وبراهين العلم والقدرة الإلهيّة؛ أتْبَعَهُ الخطاب الإلهيّ بالتّكاليف؛ فاستهلّ بأمر بالإيمان باللّه ورسوله[2]، فقد جاء في موضع النّتيجة بعد استدلالٍ مُحْكَم وبيان راسخ، إذْ قُدّم بتقرير خضوع الكائنات لسلطان اللّه وتصرّفه فيها علمًا وعدلًا، وقد عُرضت أدلّة القُدرة والعلم، وأُبرزت رقابة اللّه على السّرائر، وأنّ المصير إليه، فلما تجلّى الحقّ، وتهيّأت القلوب؛ جاء الأمرُ بالإيمان الخالِص، والتّصديق بالرّسول، برهانًا على ما مضى، ودفعًا للرّيب والتّكذيب[3].

من أدلّةِ القُدْرَة إلى دعائم التّكليفِ، ومن آيات التّوحيد إلى نداء الإيمانِ

الغرضُ من التّعبير بالأمر في ﴿ءَامِنُواْ﴾ ﴿وَأَنفِقُواْ﴾:

جاء الأمرُ الإلهيّ في قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 171 - 172.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 449.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 368.

نداءً للمؤمنين، لا على سبيلِ الإنشاءِ لإيجاد الإيمان ابتداءً، بل تثبيتًا له ودوامًا عليه[1]، وتأكيدًا لمضمونه، دعوة إلى ترسيخ العقيدة في القلوب، وتجديد العَهْدِ مع اللّه ورسوله، والتزامًا عمليًّا يُترجَمُ في صورة النّفقة[2].

نـداء الثّبات في الإيمان والنّفقة في سبيلِهِ

بيانُ المراد بالخطاب في الأمْرِ بالإيمان والإنفاقِ:

بـــينَ دعـــوةِ الكافرينَ وتثبيتِ المؤمنين

يَجوز أن يكونَ الأمرُ بالإيمان والإنفاق خطابًا عامًّا يشمل الفريقين؛ فَلِكُفّار العربِ دعوة إلى التّصديق بوحدانيَّة اللّه وصِدْقِ رسالته، دعوة تطرق أبوابَ القلوب الغافلة بأنوار التّوحيد والنّبوّة، وللمؤمنين نداء بالثّبات على الإيمان، بل بالتّرقّي في مدارج اليقين، استزادةً من نور الهداية[3]، ولمّا ثبت احتمال الخطاب للفريقين؛ جاز أن يكون بعضُ السّورة مكّيًا، وبعضُها مدنيًّا، وفيها خلاف لا يخفى[4]. ويَحْتَمِلُ أن يكون الخطاب في قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ﴾ موجَّهًا إلى المشركين، فتكون الآيةُ نداءً ابتدائيًّا في مطلع الدّعوة، بما يحكم كونها مكّيّة يعضده ما روي عن إسلام عمرَ ﷺ، فتأتي في سياقٍ يَنْسَجِمُ تمامًا مع قوله تعالى بعدها: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[5] توبيخًا واستنهاضًا وإلحاحًا على القلوب أن تُقبل على الإيمان، وقد انكشفَتْ لها البراهين.

سرّ التّعبير بالإيمانِ دونَ الإسلامِ في قوله: ﴿ءَامِنُواْ﴾:

كشف الغطاء عن القلوب المريبة والأيدي القابضة

من دقائق التّعبير في قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ﴾ أنّه عبّر بالإيمان دون الإسلام، إشارةً إلى أنّ الخطاب موجّه لمن بَقيَ في نفوسِهم شائبةُ نفاقٍ، أو بقيَّة ارتياب، ممَّن تخلّفوا عن البَذْلِ، وقبضوا أيديَهُم عن نُصْرَةِ جَيْشِ العسرة، كما قال تعالى: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة:

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 101.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 258، وابن عجيبة، البحر المديد: 7/ 312.
(3) الشوكانيّ، فتح القدير: 5/ 200.
(4) الآلوسيّ، روح المعاني: 14/ 164.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 368.

67][1]؛ ليعلم أولئك عند سماعِهِ أنَّهم المعنيّون دون سِواهم. كما أنَّه عبّر بالإيمان لا الإسلام؛ لأنّه أراد المطلوب أن يكون إيمانًا يقينيًّا راسخًا، لا يقتَصِر على ظاهر الانقياد، بل يتغَلْغَل إلى أعماق القلب، حتّى يؤتي ثماره سلوكًا وعطاءً، فبِصِدْقِ هذا الإيمان يسهل على النّفوس أن تُنفق من مال اللّه الذي استخلفها فيه؛ إذْ تَرى المال أمانة لا مِلكًا، وعطاء لا اكتنازًا[2].

سرّ اختلاف التّعبير بالإيمان في الأعراف والتّغابن:

سرّ اختلاف التّعبير بين ﴿ءَامِنُواْ﴾ في الحديدِ، و﴿فَـَٔامِنُواْ﴾ [الأعراف: 158] [التغابن: 8] في الأعراف والتّغابن يكمُنُ في السّياق؛ فـ ﴿ءَامِنُواْ﴾ في الحديد جاءت انتقالًا من مقام الاستدلال إلى مقام التّكليف المباشر، أمّا ﴿فَـَٔامِنُواْ﴾ [الأعراف: 158] في الأعراف ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأعراف: 158]؛ فجاءت تفريعًا على هذه الصّفات الثّلاثة من الملك والتّوحيد والإحياء والإماتة، والفاء في التّغابن: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [التغابن: 8] فصيحةٌ تُفْصِحُ عن شَرْطٍ مقدّر، كأنّها تقول: إذا انكشفَت لَكُم الآيات، وعلمتُم العواقب، فبادروا إلى الإيمان دون إمهالٍ[3].

تنوّع الأسلوب من أمر الإيمان المجرّد إلى تفريعه على الصّفات واستثماره بعد البرهان والإثبات

دلالة تعدية الفعل ﴿ءَامِنُواْ﴾ بالباء:

جاءت تعدية الفعل ﴿ءَامِنُواْ﴾ بالباء في قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾؛ لإفادة التّصديق الجازم، لا محض القبول الذّهنيّ، فالمعنى: صدّقوا باللّه تصديقًا يملأ القلبَ إيمانًا بأنّه خالقُكُم

صَدِّقوا بالله خالقًا ومعبودًا بحقٍّ، وصدّقوا بالرّسول ﷺ مبلّغًا وصادقًا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 368 - 369.
(2) القاسمي، محاسن التأويل: 9/ 141.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/ 140، و: 28/ 272.

وربّكم ومعبودُكم الحقّ، وصدّقوا برسوله تصديقًا لا يخالطه شكٌّ في صدق ما يبلّغ عن ربّه[1].

الغرض من التّعبير بالاسم الأحسَنِ (الله):

المَلِكُ الأعظم الحكيم صاحبُ صفاتِ الجلالِ والجمالِ والكمالِ

عُبِّر بالاسم الأحسَن (اللّه) دون غيره في قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ لتربية المهابة، وللإشعار بالجلال فهو دالّ على أنّه المَلِكُ الأعظم، ذو الذّات التي لا مثيلَ لها[2]، والمتصرّف المطلق في الكونِ، والمعبودُ بالحقِّ.

سرّ التّعبير بالرّسالة دون النّبوّة، ودلالة الإضافة في ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾:

الرّسالة دليل التّكليف والعمل، وعظمة الرّسول من عظمة الله تعالى

اسْتُعْمِلَ لفظُ الرّسالة دون النّبوّة إشارةً إلى جانب التّكليف والعمل، فالرّسول حاملٌ للرّسالة، وناقلٌ لِلشّرع؛ فيستوجِب ذلك الإيمانَ به، واتّباعَ أمرِه، لا مجرّد كونه نبيًّا مخبرًا؛ فاختير ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ للدّلالة على وجوب التّصديق، والعمل بما جاءَ به. وفي الإضافةِ اكتسابُ عظمَةِ الرّسول من عظمَةِ الحقِّ سُبْحانَه[3]، فكأنّ الإيمانَ باللّهِ يتكامَل بالإيمانِ بالرّسول ﷺ.

دلالَةُ عَطْفِ ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ على الاسمِ الأحسَنِ (الله):

التّلازمُ بينَ الإيمانِ باللهِ تَعالى والإيمانِ برَسولِهِ ﷺ

دلالةُ عَطْفِ الرّسول على الاسم الأحسن (اللّه) في قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ تتمثّل في ارتباط الإيمان بالرّسول ﷺ باعتباره حاملَ الرّسالة؛ إذ قد بان صدقُه بالأدلّةِ البيّنة التي قضت على شكوك المكذّبين، كما بيّن قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُواْ بِرَبِّكُمْ﴾، فالعَطْفُ هنا يربط الإيمان باللّه بالإيمان برسوله[4]، ليكون التّصديقُ به متكاملًا ومُنْسَجِمًا؛ إذْ لا يتمّ الإيمانُ بالخالق إلّا بموافقة الإيمان بالرّسول المبيِّن، "فالإيمان باللّه على وجهه المستحقّ

(1) الحداد، التفسير الكبير: 6/ 203.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 262.
(3) الشربيني، السراج المنير: 4/ 203.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 368.

لا يتحقّق إلّا بوساطة الرّسل"[1] الذين حَمَلوا رسالته، ونقلوا شرعَه، فالرّسول واسطةُ الحقّ، ومفتاح التّصديق به، فلا يُنال الإيمان إلّا باتباعه واعتقاد ما جاء به.

دلالةُ عطف الإنفاق على الإيمان في قوله: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾:

لا أجر بلا إنفاق يُصَدّق الإيمانَ

الواو في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾ عاطفةُ الأمر بالإنفاقِ على الأمر بالإيمانِ[2]؛ إذْ لا يتمُّ الأجرُ بالإيمان المفرد حتّى يُقرَن به إنفاق يُبَرْهِن على صدقه، ويُزكّي حقيقتَه. وعُطِفَتِ الجملتانِ؛ لِما بينَهما من التَّوسُّط بين الكمالَيْن؛ إذ الجملتانِ إنشائيَّتانِ، وبينَهما تناسُبٌ في اللَّفظ والمعنى: فأمّا اللَّفْظُ فاتِّحادُهما في المسنَدِ إليه – وهو واو الجماعَةِ – ، وكونُهما بأسلوبِ الأمرِ. وأمّا التَّناسُب في المعنى؛ فلِما فيهِما مِنَ الأمْرِ بشرائعِ الإسلامِ ودعائِمِهِ.

ودلّ السّياق على أنّ من فرّط في واجب الزَّكاة ونحوها؛ فقد أخلّ بشرط الأجر، وسقط عن رتبة الموفين بما عاهدوا الله عليه[3].فالإيمان هو الأساس الرّاسخ في القلب، والإنفاق ثمرة ظاهرةٌ تدلّ على صِدْقِه وتحقُّقه، فجمع سبحانَهُ بين الباطن المؤسِّس والظّاهر المجسِّد[4].

سرّ إيثار التّعبير بالإنفاق ﴿وَأَنفِقُواْ﴾ دون التّصدّق:

الإنفاق عامّ في أبواب البرّ، وموعودٌ صاحبُهُ بالأجر

عَدَلَ البيانُ القرآنيُّ عن لفظ التّصدّق إلى الإنفاق في قوله: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾؛ لِما فيه من عُموم يشمل سائرَ أبواب البرّ؛ فقد ضَمِن تعالى لمن استجابَ لذلكَ أجرًا كبيرًا[5]، لا يختصّ بالزّكاة، ولا يقتصر على الصّدقة، بل يتّسع ليشمل كلّ نفقة في سبيل الله، ومنه

(1) المظهري، التفسير المظهري: 9/ 188.
(2) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 454.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 450.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 262.
(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 450.

الإنفاق في الجهاد، وعلى الضّعفاء المُعْدِمين[1]، فجاء التّعبير أوسعَ دِلالَةً، وأشملَ غايَةً.

سِرّ تخصيص الأمر بالإنفاقِ دون غيرِهِ مِن أمورِ الطّاعات:

الإنفاق شعار الإيمان، ودثار الإحسان، لا لهو الجاهليّة وبذخ الطُّغيان

تخصيص الإنفاق بالذّكر في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾ تنويهٌ جليل بشأنه، وتذكيرٌ بمكانته بين سائر الطّاعات؛ إذْ بهِ يُبْرهَن على صِدْق الإيمان، وتظهر آثار التّصديق في الواقع العيان، وليس ذلك إلّا لأنّ القومَ كانوا في جاهليّتهم لا يعرفون للمال سبيلًا إلّا في الشّهوات الفاجرة، والتّفاخر الفارغ، والمقامرة المذمومة، ومعاقرة الخمر المحرّمة، وقد شهد عليهم القرآن بذلك في مواضع شتّى، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾﴾ [الحاقة: 33 - 34]، وقوله: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾ [الفجر: 17 - 20]، وغير ذلك من المواضع[2]؛ فجاء هذا الأمرُ بالإنفاق نقلةً مِنَ العبث إلى الجدّ، ومن اللّهو إلى البرّ، ومن التّبذير إلى عمارة القلوبِ.

معنى (مِنْ) ودلالتُها في قوله: ﴿مِمَّا﴾:

الكريم ﷻ يقبَلُ من عبادِهِ اليسيرَ ويشْكُرُهم عليهِ بالجزيلِ الكثيرِ

(مِنْ) في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم﴾ دالّة على التّبعيض[3]، فهي هنا زَجْرٌ لطيف عن إنفاق المالِ كلّه[4]، وتذكير بأنّ الإنفاق مقصورٌ على جُزْءٍ يسير ممّا وهَبَكُم الوهّابُ العظيمُ، تنفيسًا للأرواح، وتيسيرًا على القلوب. وفي ذلك أيضًا ترغيبٌ في الإنفاق ولو بالقليل، وتيسيرٌ للتّكليف، فإنّ الكريم يقبَلُ من عبده ما تيسّر[5].

(1) الحداد، التفسير الكبير: 6/ 203.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 368.
(3) وهو من أشهر معانيها في كلام العرب، وابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 217.
(4) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 441.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 262.

الغرض من التّعبير بالموصول (ما):

استعمال الموصول (ما) في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم﴾ ترغيبٌ في الإنفاق في أبواب الخير، وتنبيهٌ على العموم[1]، فكأنّه قيل: أنفقوا من كلّ ما جعلكم الله فيه مستخلفين، قلّ أو كثُرَ، برًّا كان أو عَرَضًا، مالًا أو جاهًا، علمًا أو قدرة، فإنّ الموصول من ألفاظ العموم[2]، فيدخل فيه كلُّ ما يصلح أن يُتقرّب به إلى الله تعالى، فذلك أبلغُ في التّرغيب، وأوسعُ في النّدب. كما أنَّه عُبِّر بالموصول دون التّصريح بلفظ الأموال أو الأرزاق؛ لِما في الموصول من الإيقاظِ والتّذكير؛ إذ يُشْعِرُ بأنّ ما في أيدي العباد ليس تمليكًا حقيقيًّا لَهُم، وإنّما هو عارية مؤقّتة، وخلافَةٌ عن المالك سبحانه. فصارت الصّلةُ تنبيهًا على أنّ التّصرّف ليس إلّا بإذنه، والإنفاق ليس مِنَّةً بل طاعة، فكأنّ العبد خازن للمال لا مالك له، ينفّذ أمر سيّده متى شاء، ويردّه إذا شاء[3]، فكان ذكر الموصول أبلغَ في التّخويف، وأقوى في الحثّ، وألطف في صرف النّفس عن التَّعلّق بما ليس لها.

استعمال الموصول في العطاء؛ دالٌّ على الإطلاق والسَّخاء

دلالة التّعبير بالجعل في قوله: ﴿جَعَلَكُم﴾ مادّة وصيغة:

في التّعبير بفعل الجَعْلِ دلالةٌ على التّمكين والتّصريف؛ إذ هو فعلٌ ماضٍ يشير إلى أمر محقَّق لا وهْمَ فيه، وثابتٌ لا زوال له، فالله ﷻ هو الذي صيَّركم بمحض قدرته[4] خلفاء في المال بالتّصرّف على وفق أمره، وتُبتَلَون بأمانة الإنفاق فيه.

جَعَلَكُم خلفاءَ بتمكينٍ، وابتلاكُم بالمال لتمحيصِ اليقين

بلاغة التّعبير بالمجاز في قوله: ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ﴾:

في التعبيرِ بالاستخلاف دون (مِمّا آتاكم) أو (رزقكم) أو نحوِهما لطيفَةٌ بلاغيّة؛ إذْ يُشير إلى أنَّ المال ليس مِلكًا ذاتيًّا للعبد،

(1) الشوكانيّ، فتح القدير: 5/ 201.
(2) ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 205.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 369.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 262.

بل هو وديعة مؤقّتة، تداولَتْها الأيدي قبلَه، وستؤول لغيره من بعده، فالمعنى: أنفقوا من مالٍ استخلفكم اللّهُ فيه، كما استخلَفَ فيه مَن قبلكم، قبل أن تَخْلُفَكُم فيه أيادٍ أخرى، فالدُّنيا دار ممرٍّ لا مقرٍّ، والمالُ فيها للإنفاق لا للتَّكديس، وللانتفاع لا للتَّرك[1]، ومَن أدرك حقيقة الاستخلاف؛ رقَّ قلبُهُ وسما عطاؤُه.

المال لله تعالى، وأنتم فيه وكلاء؛ فلا تبخلوا بما لَم تَملِكوا على الحقيقةِ

والتّعبير عن المالِ بلفظ الاستخلاف مجازٌ؛ فإنّ الوهّابَ العظيمَ هو المالكُ الحقيقيّ لكلّ ما في السّماوات والأرض، وأنَّ ما يورَثُ ويُتَداوَل بين الخلق ليس ملكًا ذاتيًّا لهم، بل هو مِلْكُ الله الذي خوّلهم الانتفاعَ به زمنًا، ثمّ يردّه إلى غيرهم كما جاءَهُم مِن قبلُ، فكلّ ما نُسِبَ إليهم من المال إنّما هو في الحقيقة مِلْكٌ لربّهم، وهم فيه مُستخلَفون لا مالكون[2]، وإذا تقرّر أنّ المال للّه؛ فبأيّ حقّ يُبْخَلُ به؟ وكيف يمْنَع من أُمِروا بالإنفاق منه، وهم يملكونه على سبيل المجاز لا الحقيقة ؟!.

دلالةُ السّين والتّاء في قوله: ﴿جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ﴾، والغرض من وُرودِه اسمًا:

تأكيدُ الوعدِ الإلهيِّ بطَمْأنَةِ القلوبِ

السّين والتّاء في لفظ ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ يجوزُ أن تكون للمبالغة في تحقّق فِعْلِ الاستخلاف، لا لمجرد الطّلب؛ إذ اسْتُفيد الطّلب من فعل ﴿جَعَلَكُم﴾. ويَحتمِل أن تكون لتوكيدِ الطّلب وتَثْبيته[3]، فكانت دالَّةً على إلحاح الأمر وثباتِه.

وفي التّعبير بالاسمِ ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ دون الفعلِ مبالغَةٌ في تأكيد الوعد الإلهيّ؛ إذ جاء ذلك بعد الأمر بالإنفاق وبيان تَيْسيره، لِما في

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 473، والماتريدي، تأويلات أهل السّنة: 9/ 516، والطيبي، فتوح الغيب: 15/ 235، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 204.

(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 3/ 452.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 262.

الإنفاق من مشقّة على النّفس وعُسْرٍ في الطّبع[1]؛ فجاءت الصّيغة الاسميّة لتُطَمْئِنَ القلوبَ، وتُرغّبها في البَذْلِ.

دلالة التّعبير بالظّرفية ﴿فِيهِ﴾، وسرُّ الإضمار دونَ الإظهار:

أنتم مستخلفون في المال، فليَخْشَ العزلَ مَنْ ظَنّ التّمليك

(في) حرف يَرِدُ للظّرفيَّة في أشهر معانيه[2]، والتّعبير به هنا ﴿فِيهِ﴾ يوحي بأنّ الأموال ليست ملكًا حقيقيًّا للعباد، بل هي محيطٌ ظرفيّ يعيشونَ فيه، كأنّهم مَوْضوعونَ فيها لا مالكون لها، فقُلوبُهُم أوْلى أن تطيب بها إن أُمروا بإنفاقها؛ إذْ لا يُخْرِجون منها ما يَمْلِكون، بل ما أودعَهُ اللّه عندهم. وسرّ الإضمار دون التّصريح للإشارة إلى أنّ المال محضُ وسيلة ومرحلة عابرة، تُؤذِنُ بأنّ الإنسان فيه مستخلَفٌ لا متملّك، فليخشَ العزلَ عن هذا المقام، ولْيَخَف أن تُنتزع الخلافة منه كما سُلّمت إليه، وتُسلَّم لغيره بعده[3].

معنى الفاء ودلالتُها في قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ﴾:

تنوُّعُ المعاني وكَثْرَتُها بتعدُّد معاني الحُروفِ

الفاء فيها ثلاثة أوجه: فإمّا أن تكون للتّعليل[4]، فتكون الجملةُ مفرّعةً مسبَّبة عمّا قبلها من الأمر بالإيمان والإنفاق، على وجهٍ يُفهم منه أنّ هذا الوعدَ العظيم بالأجر الكبير ليس وعدًا معلّقًا، بل هو جزاءٌ معلَّل لِما سبَقَ ذِكْرُه من طاعة الإيمان وصدق الإنفاق؛ لأنَّ الذين آمنوا وأنفقوا، قد أعْدَدْنا لهم أجرًا عظيمًا[5]، فالفاءُ هنا تربط المأمور به بالجزاء الموعود، وتدلّ على أنّ ذلك الثّواب ليس منفصلًا عن الامتثال، بل هو أثَرٌ مباشِرٌ له.

وإمّا أن تكون استئنافيَّة[6] لابتداءِ كلامٍ جديد يُفتَتَحُ به وعدٌ كريمٌ بعدَ أمرٍ عظيم، إيذانًا بأنّ ما بعدها مستأنَفٌ في مبناه، مستقلّ في

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 263.
(2) العمري، درر الفرائد المستحسنة، ص: 358.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 262.
(4) المظهري، التفسير المظهري: 9/ 189.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 369.
(6) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 454.

معناه، يقرّر جزاء الإيمان والإنفاق في صورة خبرٍ جليل، لا يتّصل بما قبله إلّا من جهة المعنى العامّ.

وإمّا أن تكون الفاءُ هنا فصيحةً؛ أفصحت عن شرط مقدّر؛ أي: إذا عَلِمْتُم ما سبق من الأمر بالإيمان والإنفاق، وتشوّفتم إلى معرفة جزاء مَن امتثَل ذلك، فهم الذين آمنوا مِنْكُم وأنفقوا، لهُمْ أجر كبير[1]، فهي فاءٌ تُنْبِئُ عن جوابِ ما تُكنّه النّفس مِن سؤالٍ، وتُهيّئ السّامع لاستقبال وعدٍ عظيم.

الغرض من التّعبير بالموصولِ وصِلَتِه ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾:

اسْتُعْمِلَ الاسم الموصول مع صلتِه في قوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ﴾؛ للدّلالة على أنّ صلة الاسم الموصول هي علّة استحقاقهم الجزاءَ المذكورَ، فالإيمانُ والإنفاق جاءا تأسيسًا لبناء الخبر عليهما، وهو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾، فقد استحقّوا الأجر العظيمَ بمَدّعاةِ إيمانهم وإنفاقِهم.

الإيمانُ والإنفاقُ سببُ حُصولِ الأجرِ الكبيرِ

سِرُّ التّعبير بالقيد بقوله: ﴿مِنكُمْ﴾ مع الإيمانِ:

﴿مِنكُمْ﴾ قيد مشحون بالإيحاءِ؛ إذ جاءت (مِن) للتّبعيض، لتدلّ على أنّ الذين آمنوا وأنفقوا بعضُ الأمّة، وفيه إغراءٌ يُثير في نفوس المخاطبين منافسةَ الشّرف، ومغالبةَ التخلّف، ومماثلةَ أولئك المَجْزيّين[2]، كأنّما يُقال لهم: قد سبقَكُم مِنْكُم قومٌ بالإيمان والإنفاق، فلا تكونوا دونهم في مقامِ القُرْبِ، ولا أقلَّ منهم في نَيْلِ الوعد الكبيرِ.

إغراءٌ باللّحاق وتحريضٌ على السّبقِ

سرّ إعادة ذكر الإيمان والإنفاق بعدَ ذِكْرِهما في أوّل الآية:

في إعادة ذِكْرِ الإيمان والإنفاق: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ﴾ بعد وُرودِهما في مطلع الآية؛ دلالةٌ على كمال العناية بهذين الأصلين

توكيدُ الاستحقاقِ؛ فلا أجرَ عظيمٌ إلّا بإيمانٍ صادقٍ وإنفاقٍ محقّقٍ

(1) الهرري، حدائق الروح والريحان: 28/ 463.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 369.

الجليلين، إظهارًا لمزيد الاهتمام[1]، وتوكيدًا لمقام الإيمان والإنفاق، وتنبيهًا على علوّ منزلتهما في ميزان الشّرع، فاقتضى أن يُعاد ذِكْرُهما ليُغْرَس معناهما في القلوب، ويُسْتَنْهَضُ بهما عزمُ المُتردِّدين.

دلالة التّعبير بالماضي في قوله: ﴿ءَامِنُواْ﴾ ﴿وَأَنفِقُواْ﴾:

الدّلالةُ على التّحقّق والتّثبيتِ، والإشارةُ إلى الاستمرارِ والحثّ على الاقتداءِ

الفعلانِ الماضيان في قوله: ﴿ءَامِنُواْ﴾ وقوله: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾ يحتمل أن يكونا مُسْتَعْمَلَيْنِ في معنى المضارع؛ إشارةً إلى تحقّق الفعل وثبوته، وتأكيدًا على إيقاع ذلك[2] مِن قومٍ نالوا به الوعدَ، مع إمكانِ إرادةِ الحالِ والاستمرارِ. ويحتَمِلُ أن يكونَ ماضيًا باقيًا على دِلالَتِهِ الأصليَّةِ لإفادَةِ ثبوت الإيمان عِنْدَهُم؛ إذ أتمّوه بالإخلاص في جميع الأعمال والأفعال والأخلاق، وأكملوا الإنفاقَ بلا شَوْبٍ مِن منٍّ أو أذى، ولا شَيْنِ سُمْعَة ولا رياء، فكان جزاؤُهم الأجرَ العظيمَ[3].

الغرَضُ مِن حَذْفِ متعلّق الإيمانِ والإنفاق في قوله: ﴿ءَامِنُواْ﴾ ﴿وَأَنفِقُواْ﴾:

إطلاقُ الإيمانِ والإنفاقِ تشويقًا وتحفيزًا

حُذِفَ متعلِّق الإيمان والإنفاق في قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ﴾ وقوله: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾؛ لأنّ المقام مقام تشويق وتوسيع، فحُذِفَ المتعلّق لإفادَةِ العموم والإطلاق؛ أي: آمَنوا بكلّ ما يجب الإيمان به، وأنفقوا في كلّ وجهٍ يُرضي اللّه، دون حصر أو تقييدٍ. كما أنَّ حذفَ المتعلّق يفتح بابَ التّأمّل والتّفكّر، فيدفع المخاطَبَ إلى محاسبةِ نفسِه، وذلك أبلغُ في إثارة الهِمَم، وتحفيزِ القُلوبِ.

معنى اللّام ودلالتُها، والغرض من تقديم الجارّ والمجرور ﴿لَهُمْ﴾:

أجْـرُهـم كبيرٌ بموجِبِ إيمانِهِم وإنفاقِهِم وهو مَخصوصٌ بِهِمْ

اللّام في ﴿لَهُمْ﴾ دالّة على الاختصاص والاستحقاق[4]؛ إيذانًا بأنّ هذا الأجر الموفور مخصوص بهم، لا يشاركهم فيه غيرُهم، وأنَّهُ

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 204 - 205، وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 441 - 442.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 369.

(3) النخجواني، الفواتح الإلهية: 2/ 387.

(4) محمّد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 11/ 330.

استحقاقٌ تامٌّ ناشئ عن تلبّسهم بالإيمان المقرون بالإنفاق، فكأنّما خُصّوا به دون سِواهُم جزاءً وفاقًا. وقُدِّمَ الجارّ والمجرور على الاسم المخبَرِ عنه لإفادَةِ الحصر والتّخصيص[1]؛ فكأنّه قال: لا لِغَيْرِهم، بل لهم وحدَهُم الأجرُ الكبير، جزاءَ ما آمنوا وما أنفقوا، وفي هذا من التّشريف والتّكريم ما يُغري بالمسابقَةِ، ويَبْعَثُ على اللّحاق بِهِم.

سرّ التّعبير بالأجْرِ دونَ الجزاءِ:

لمّا كان الجزاءُ في أصله: مقابلةَ عملٍ بمثله؛ عُدِلَ عنه إلى الأجر إيذانًا بالتّفضّل، ووُصِفَ بالكِبَر تعظيمًا لشأنه، فقال سبحانه: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾؛ أي: أجر لا تحيط به العقول، ولا تدرك حقيقتَهُ الأفهامُ؛ فاغْتَنِموا زمانَ الاستخلافِ قَبْلَ أن تُعْزَلوا، وبادِروا الإنفاقَ قبلَ أن تُتْلَفوا[2].

التّفضل لا المقابلة، والأجر الكبير لا الجزاء بالمعادلَةِ

الغرض من التّنكير في قوله: ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾:

نُكِّر الأجر في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ تعظيمًا لشأنه[3]، وتفخيمًا لمقداره[4]، إشارةً إلى أنّه جزاء لا يقدَّر بحدّ، ولا تدركه العقول بمدًى، فهو عظيم في ذاته، لا يفي به إلّا الكريم الوهّاب. ولمّا كان هذا الأجر هو الجنّة[5]؛ جيءَ بِهِ منكّرًا، تنبيهًا على جلالته، وأنّه أجر لا يُقاس، ولا يُقدَّر.

إشعارٌ بعلوّ القدرِ ووعدٌ لا يَبْلُغُه الفِكْرُ

سرّ وصف الأجر بالكبير دون الكريم أو العظيم:

وُصِف أجر المؤمنين المُنْفِقين بأنّه ﴿كَبِيرٌ﴾ دون العظيم أو الكريم؛ لِما في لَفْظِ الكبير من المبالغة[6] التي تفتح أُفُقَ التَّصوّر، إيحاءً بأنّ هذا الأجرَ يَتجاوَزُ حدودَ التّقدير والتّخيّل، فهو أجرٌ قَد فاقَ ما يتصوّره العقل من عظمَةٍ أو كَرَمٍ. ولمّا كان التّنكيرُ دالًّا على التّفخيم

في وصف الأجر بالكبير مبالغةٌ تَتجاوَزُ حُدودَ التّصوير

(1) ابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 441 - 442.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 19/ 263.
(3) السمعاني، تفسير السمعاني: 5/ 366.
(4) الآلوسيّ، روح المعاني: 14/ 169.
(5) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 17/ 238.
(6) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 204 - 205.

والتّعظيم؛ أورد لفظ ﴿كَبِيرٌ﴾ توكيدًا لهذا المعنى[1]؛ إذ اجتمعَ فيه الإبهامُ المشوّق والتّعظيم المدهش، إشارةً إلى أنّ هذا الأجر يجلّ عن التّقدير، ويتعالى عن الحصر، فلا يُدرِكُ كُنْهَهُ إلّا مَن وهبَه.

الغرضُ من التّعبير بالجملة الاسميّة في جملة: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾:

خُتِمَت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ وهي جملة اسميّة، وكان مقتضى الظّاهر أن تكون فعليّةً في جواب الأمرِ؛ بأن يَرِدَ النَّظم القرآنيُّ: فالذين آمنوا وأنفقوا يُعْطَوْنَ أجرًا كبيرًا. وفي التّعبير بها على صورة الاسميَّةِ ما لا يَخْفى مِن مبالغةٍ في التّعظيم والتّكريم[2]، لِما لها من وقع جليّ في إظهار عظمة الجزاءِ ودوامِهِ واستمرارِهِ ولزومِهِ.

تعظيم الأجر لا يخفى، وتكريم المؤمنين المُنفِقين يُسْتَوْفى

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإنفاق والتّصدّق:

لَمّا كان التّصدّقُ أمرًا خاصًّا كالزّكاة ونحوها، والإنفاقُ أمرًا عامًّا يشمل كثيرًا من سبل البرّ والخير؛ قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ﴾، فالإنفاقُ هنا هو المناسب، فليس السّياقُ سياقَ الصّدقة، فالنّاظر في السّياق القرآنيِّ يُدْرِكُ أنّ الصّدقة وإن كانت من أبواب الإنفاق ومفرداته؛ إلّا أنّها في العُرف واللّسان تختصّ غالبًا بفعل مخصوصٍ؛ هو بذلُ جزءٍ من المال للمحتاج ابتغاءَ وجه اللّه وطلبًا لثوابه، وقد تَقْتَرِنُ بأحكام مخصوصة كالزّكاة المفروضة، أو الكفّارات الواجبة. وأمّا الإنفاق؛ فله شأنٌ آخرُ ومقامٌ أرفعُ؛ إذ هو أعمّ وأشمل، ينفتح على مصاريع الخير، ويعمّ وجوه البرّ كلّها. فيشمل النّفقة على النّفس والأهل، وعلى المحتاج والفقير، وعلى مصالح الأمَّة ورفعة الدّين، وغير ذلك.

التّصدّق محدود، والإنفاق ممدودٌ؛ يشمَلُ وجوه البِرِّ والخير بلا قيودٍ

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 442.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 14/ 169.

الأجر والثّواب والجزاء:

الأجر في الأصل مصدَرٌ؛ يقال: أجَرَهُ اللّه يأجُره أجرًا، وقد يعبَّر به عن نفس الشّيء المُجازَى به. والثّواب: ما يَرْجِعُ إلى الإنسان من جزاءِ أعمالِه؛ وهو في الخير والشّرّ، لكن الأكثرَ المتعارفَ عليه هو الخيرُ[1].

الثّواب في الخير والشّرّ، والجزاء دالّ على المقابلة، والأجر مُشْعِر بالتّكريم والتّشريف

أمّا الجزاء؛ فهو الغَناء والكفاية، وما فيه الكفاية من المقابلة، فإن كان خيرًا فخيرٌ، وإن كان شرًّا فشرٌّ[2]. والأجر يُسْتَعْمَل في الأصل على ما يُعطى قبلَ العمَلِ أو يُشترط له. والثّوابُ لا يكون إلّا بعد العمل، ثمّ إنّ الثّواب قد اشتهر في الجزاء على الحسَنات خاصّة. أمّا الأجرُ؛ فيُستعمل في هذا المعنى، ويُستعمل أيضًا على الأجرة التي تكون بطريق المعاوضةِ بأدنى الأثمان، وفيها معنى الانتفاعِ مقابِل العِوَض[3].

(1) الراغب، المفردات: (ثوب).
(2) الراغب، المفردات: (جزأ).
(3) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 237.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والخمسون،
سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 59 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-648-68-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 59 : المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-648-68-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7377148 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"